المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 - Electronic ISSN 2790-1254
العدد 18A2 2025 تشرين1
No. 18A2 2025 October

تحليل جيوسياسي للدور الامريكي - الروسي في افريقيا

م.م سجى حمزة كامل
جامعة بابل/ كلية التربية الاساسية / قسم الجغرافيا
bas705.saja.hamza@uobabylon.edu.iq

الملخص:

تتناول هذه الدراسة التحول الجذري في طبيعة التواجد الدولي في القارة الأفريقية، من الخطاب التنموي والإنساني إلى "الجيوسياسة الصرفة" القائمة على المصالح الاستراتيجية، يركز البحث على تحليل آليات التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الروسي، حيث تعتمد واشنطن على المؤسسات المالية، والقواعد العسكرية النظامية، وشروط الحكم الرشيد، بينما تتبنى موسكو استراتيجية براغماتية تعتمد على الدبلوماسية الأمنية المباشرة، وشركات المرتزقة، واستغلال الروايات المعادية للاستعمار، توصلت الدراسة إلى أن هذا التنافس يعيد تشكيل الخريطة الأمنية للقارة، ويضع الدول الأفريقية أمام خيار صعب بين الحفاظ على السيادة أو قبول الوصاية الخارجية، مع صعود نمط "عدم الانحياز البراغماتي" كاستجابة أفريقية لهذه الديناميكيات.

الكلمات المفتاحية: الجيوسياسيا، القارة الأفريقية، الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، التنافس الاستراتيجي، السيادة الوطنية.

Geopolitical Analysis of the American and Russian Role in Africa

Asst Lecturer: Saja Hamza Kamil
bas705.saja.hamza@uobabylon.edu.iq

Abstract:

This study examines the radical shift in the nature of international presence in the African continent, moving from developmental and humanitarian discourse to "pure geopolitics" based on strategic interests، The research focuses on analyzing the mechanisms of competition between the United States and the Russian Federation، While Washington relies on financial institutions, formal military bases, and good governance conditions, Moscow adopts a pragmatic strategy based on direct security diplomacy, mercenary companies, and exploiting anti-colonial narratives، The study concludes that this competition is reshaping the continent's security map, placing African states in a difficult position between maintaining sovereignty or accepting external guardianship, with the rise of "pragmatic non-alignment" as an African response to these dynamics.

Keywords: Geopolitics, African Continent, United States of America, Russia, Strategic Competition, National Sovereignty.

المقدمة

تُعد القارة الأفريقية، في العقود الأخيرة، مسرحاً حيوياً لإعادة تشكيل الخريطة الجيوسياسية العالمية، حيث تحولت من هامش منسي في النظام الدولي إلى بؤرة اهتمام استراتيجي للقوى العظمى، لم يعد التنافس على أفريقيا مقتصراً على البعد الإنساني أو التنموي كما كانت تروجه الخطابات الرسمية في تسعينيات القرن الماضي، بل عاد ليرتدي ثوب "الجيوسياسة الصرفة" القائمة على المصالح الوطنية الضيقة، والسيطرة على الموارد الاستراتيجية، والنفوذ الأمني، والتموضع العسكري، وفي خضم هذا

التحول، يبرز التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الروسي كأحد أبرز ملامح الديناميكيات الدولية الراهنة في القارة السمراء، حيث يسعى كل طرف إلى تعزيز حضوره لحماية مصالحه الحيوية ومواجهة نفوذ الطرف الآخر.

تكتسب دراسة هذا التنافس أهمية استثنائية في الوقت الراهن، لا سيما بعد التحولات الجذرية التي شهدتها النظام الدولي منذ نهاية الحرب الباردة، وصعود قوى جديدة، وتراجع الأحادية القطبية الأمريكية لصالح نظام دولي أكثر تعددية وتعقيداً، فأفريقيا، بمواردها الهائلة من المعادن النادرة اللازمة للثورة التكنولوجية والطاقة الخضراء، وبموقعها الجغرافي المتحكم في الممرات البحرية العالمية، وبثقلها الديموغرافي المتصاعد، أصبحت "جائزة كبرى" في لعبة النفوذ العالمية، ومن هنا، فإن فهم آليات التدخل الأمريكي والروسي، وأدواتهما، وأهدافهما الاستراتيجية، ليس مجرد تمرين أكاديمي، بل ضرورة لفهم مستقبل القارة الأفريقية ومكانتها في النظام الدولي القادم.

أولاً: مشكلة البحث

تتمحور مشكلة هذا البحث حول التساؤل الجوهري التالي: كيف تُشكل الأدوات والآليات الجيوسياسية للدورين الأمريكي والروسي في أفريقيا طبيعة التنافس الاستراتيجي بينهما، وما هي تداعيات ذلك على السيادة والاستقرار في الدول الأفريقية؟

وتتفرع عن الإشكالية الرئيسية عدة تساؤلات فرعية:

- ما هي الموارد الاستراتيجية التي تشكل محور الجذب الجيوسياسي للقوتين في أفريقيا؟
- كيف تختلف الآليات الأمنية والعسكرية التي تستخدمها واشنطن وموسكو لتعزيز نفوذهما؟
- ما دور الدبلوماسية والقوى الناعمة في معركة كسب العقول والولاءات الأفريقية؟
- كيف تؤثر هذه المنافسة على خيارات السياسات الخارجية للدول الأفريقية ومفهوم السيادة الوطنية لديها؟

ثانياً: فرضية البحث

ترتكز الدراسة على فرضية مفادها أن المنافسة الجيوسياسية بين الولايات المتحدة وروسيا في أفريقيا تتم إدارتها من خلال مزيج من الأدوات الصلبة (العسكرية والأمنية) والأدوات الناعمة (الدبلوماسية والاقتصادية)، إلا أن الاختلاف في طبيعة وأولويات هذه الأدوات يؤدي إلى اختلاف أنماط النفوذ، بحيث تتجه الولايات المتحدة إلى توظيف القوة الناعمة والمؤسسية، بينما تعتمد روسيا بدرجة أكبر على الأدوات الأمنية والعسكرية، وهو ما ينعكس بشكل مباشر على مستوى السيادة الوطنية والاستقرار السياسي في الدول الأفريقية، ويؤدي إلى استعادة تشكيل خيارات سياستها الخارجية ضمن بيئة دولية تنافسية.

- أن الموارد الاستراتيجية في أفريقيا (مثل النفط والغاز والمعادن النادرة) تمثل المحرك الرئيسي للمنافسة الأمريكية الروسية، وتحدد أنماط الانتشار الجيوسياسي لكلا الطرفين.
- وجود تناقض واضح بين الآليات العسكرية والأمنية، إذ تتجه روسيا إلى الاستعانة بشركات أمنية خاصة واتفاقيات عسكرية مباشرة، مقارنة باعتماد الولايات المتحدة على التحالفات الدولية والقواعد العسكرية الرسمية.
- أن أدوات القوة الناعمة، مثل مساعدات التنمية والدبلوماسية الثقافية، تلعب دورًا حاسمًا في اكتساب تأثير طويل المدى، خاصة في الاستراتيجية الأمريكية.
- أن تصاعد المنافسة بين القوتين يؤدي إلى تضييق هامش المناورة السياسية للدول الإفريقية، ويخلق حالة من التوازن الحذر أو التبعية الجزئية التي تؤثر على مفهومها للسيادة الوطنية.

ثالثاً: أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول قضية راهنة تمس الأمن القومي الإقليمي والدولي، ففي ظل الحرب الأوكرانية وتداعياتها العالمية، أصبح النفوذ في أفريقيا ورقة ضغط حيوية في الصراع الغربي - الروسي، حيث تسعى روسيا لكسر العزلة الدبلوماسية عبر كسب تأييد الدول الأفريقية في المحافل الدولية، بينما تسعى الولايات المتحدة لحماية مصالح حلفائها في الناتو وضمان سلاسل الإمداد العالمية للموارد الحرجة.

علاوة على ذلك، فإن البحث يسلط الضوء على "وكالة" الدول الأفريقية (African Agency)، وكيفية استغلال النخب الحاكمة في القارة لهذا التنافس لتعزيز مكاسبها الداخلية أو البقاء في السلطة، وهو ما يُعد بعداً نادراً ما يتم تناوله بعمق في الدراسات الجيوسياسية التقليدية التي تركز غالباً على الفاعلين الخارجيين فقط.

رابعاً: منهجية البحث

اعتمد هذا البحث على المنهج الجيوسياسي النقدي، الذي لا يكتفي بوصف الوقائع الجغرافية والسياسية، بل يحلل العلاقات السلطوية الكامنة وراءها، وكيفية استخدام الفضاء الجغرافي كأداة للهيمنة، كما تم الاستعانة بـ المنهج التحليلي المقارن، لمقارنة الاستراتيجيات الأمريكية والروسية من حيث الأهداف، الأدوات، والنتائج.

خامساً: هيكلية البحث

ينقسم البحث إلى مبحثين رئيسيين، خصصنا المبحث الأول للإطار النظري والأهمية الجيواستراتيجية لأفريقيا، أما المبحث الثاني، والذي هو محل التركيز في هذا الجزء من البحث، فيحمل عنوان: "آليات وأدوات التنافس الجيوسياسي الأمريكي - الروسي في القارة الأفريقية"، وسيتم فيه تفكيك أدوات القوة الصلبة والناعمة التي يستخدمها الطرفان، مع تقديم دراسات حالة إقليمية لتوضيح التطبيق الميداني لهذه الاستراتيجيات، قبل الختام بتحليل لتداعيات هذا التنافس على مستقبل القارة.

سادساً: حدود منطقة الدراسة

الحدود الجغرافية: تتمثل حدود الدراسة في القارة الأفريقية بكاملها، مع تركيز خاص على المناطق ذات الكثافة الجيوسياسية العالية والتي وردت كدراسات حالة في البحث، **وتشمل:**

خارطة (1) قارة افريقيا

١. منطقة الساحل والصحراء: (مالي، بوركينا فاسو، النيجر).
٢. القرن الأفريقي: (الصومال، إثيوبيا، إريتريا، جيبوتي، السودان).
٣. وسط أفريقيا: (جمهورية أفريقيا الوسطى، جمهورية الكونغو الديمقراطية).
٤. شمال أفريقيا: (ليبيا، مصر).

المبحث الأول: الأسس الجيوسياسية والاستراتيجية للوجود الأمريكي والروسي في القارة الأفريقية

أولاً: الخلفية الاستراتيجية للمصالح الأمريكية في إفريقيا

مثلت إفريقيا على مدار العقود ساحة استراتيجية ذات اهمية متغيرة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية وتغير موقعها في أولويات السياسة الخارجية الأمريكية اعتمادًا على الظروف الدولية والإقليمية والأمن المتجدد والتحديات الاقتصادية ، بالإضافة إلى المنافسة المتزايدة للسلطات الرئيسية لموارد القارة وموقعها الجغرافي المميز في بداية تشكيل النظام الدولي بعد الحرب العالمية الثانية لم تكن أفريقيا تشغل منصبًا متقدمًا في جدول مصالح واشنطن حيث ركزت الجهود الأمريكية في ذلك الوقت على إعادة بناء أوروبا وتحتوي على التوسع السوفيتي في آسيا والشرق الأوسط الذي انعكس على الوجود الأمريكي المحدود في أفريقيا في ذلك الوقت ومع ذلك فإن إطلاق موجة التحرير والاستقلال الوطني في القارة خلال الخمسينيات والستينيات التي فرضت على واشنطن ضرورة التفاعل مع الديناميات الجديدة ،

خاصة وأن الاتحاد السوفيتي بدأ في ذلك الوقت لاستغلال الفراغ السياسي لتوسيع نفوذه من خلال دعم حركات التحرير الاشتراكية وتوفير الدعم الأيديولوجي والعسكري لبعض المنظمات الجديدة في القارة[1]، لذلك تميل الولايات المتحدة إلى بناء علاقات ثنائية مع البلدان الأفريقية المستقلة حديثًا وركزت على تعزيز نماذج الحكم الليبرالية التي تدعم الغرب وتوفير مساعدة اقتصادية محدودة لضمان ولاء بعض الحكومات وخاصة تلك الموجودة على ساحل المحيط الأطلسي أو المجاري المائية الدولية ومع ذلك ظل الوجود الأمريكي محدودًا نسبيًا مقارنة بالوجود الفرنسي والبريطاني والذي استمر في التأثير من خلال العلاقات التاريخية والثقافية والاقتصادية لما بعد الاستعمار[2].

مع نهاية الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفيتي في عام 1991 واجهت الولايات المتحدة لحظة إعادة تعريف استراتيجياتها الخارجية بما في ذلك تلك المتعلقة بالقارة الأفريقية، على الرغم من أن إفريقيا خسرت - في البداية - قيمتها الاستراتيجية كنضال أيديولوجي إلا أن واشنطن أدركت بسرعة أهمية القارة في سياق الاقتصاد العالمي الجديد مع وجود اكتشافات جديدة للنفط والمعادن في بلدان مثل نيجيريا وأنغولا وتشاد ، ومع تطوير الأسواق الأفريقية وخاصة في بلدان الجنوب والشرق تحول انتباه الشركات الأمريكية نحو إفريقيا كمصدر مهم للموارد ومجال واعد للاستثمار الطويل، هذه المرحلة على وجه التحديد في التسعينيات شهدت اهتمامًا متزايدًا من الولايات المتحدة في دعم مسارات الإصلاح الديمقراطي وتعزيز دور منظمات المجتمع المدني وتوفير المساعدة الاقتصادية والتنمية من خلال وكالة التنمية الأمريكية",، في سياق ما كان يسمى آنذاك "استراتيجية التحديث الليبرالي لأفريقيا" ، والتي تهدف إلى دمج القارة في النظام الليبرالي العالمي من بوابة التنمية الاقتصادية والإصلاح السياسي[3].

أنشأت الولايات المتحدة في عام 2007 "القيادة العسكرية في إفريقيا" والتي كانت بمثابة إطار مؤسسي منظم لتنسيق العمليات العسكرية في القارة ، وتوفير الدعم اللوجستي والفني للحكومات الأفريقية في مكافحة الإرهاب ومراقبة الحدود واحتواء الأزمات[4]، سمحت هذه القيادة بانتشار محدود ولكن من المهم بالنسبة للقوات الأمريكية في العديد من البلدان الأفريقية وأبرزها جيبوتي ، النيجر ، كينيا والكاميرون من خلال اتفاقيات التعاون العسكري غير المعلن، اماعلى المستوى الاقتصادي ، سعت واشنطن إلى دعم برامج كبيرة الحجم في مجالات الصحة العامة ومكافحة الثراء ، مثل برنامج "pepfar" الموجهة إلى مضادات الإضافات ، والتي كانت تعتبر أنجح مبادرات إنسانية أمريكية في القارة مبادرات الاقتصادية والتنمية مثل "Power Africa" لتطوير البنية التحتية الكهربائية وتعزيز العلاقة الإقليمية لم يكن الهدف من هذه المبادرات إنسانية بحتة ، بل هو أدوات ناعمة لتعزيز التأثير الأمريكي في مواجهة صعود الصين كقوة اقتصادية بديلة، في العقدين الماضيين ، مع تكثيف المنافسة الجيوسياسية بين الولايات المتحدة والصين وروسيا أصبحت إفريقيا واحدة من أهم الساحات الحيوية في الكفاح الدولي من أجل التأثير استثمرت الصين على نطاق واسع في مشاريع البنية التحتية والطرق والموانئ والمناجم في حين بدأت روسيا في دعم النظم العسكرية والأمنية الهشة من خلال شركات الأمن الخاصة مثل "فاغنر" ، التي دفعت واشنطن إلى تعزيز وجودها الدبلوماسي والاقتصادي[5].

---

[1] محمد صادق اسماعيل، السياسة الامريكية اتجاه افريقيا خلال الحرب الباردة، مجلة الدراسات الدولية ، العدد 55، 2005، ص41.

[2] عبدالله عبدالعاطي، السياسة الامريكية في افريقيا التحولات والافاق، دار النخبة القاهرة، 2018، ص69.

[3] www.usaid.gov

[4] www.africom.mil

[5] خالد شريف، الوجود الروسي والصيني في افريقيا، صراع النفوذ في بيئة متعددة الاقطاب، مركز المستقبل، 2023، ص27.

ثانياً: الأهمية الجغرافية الاستراتيجية لأفريقيا في التصور الأمريكي

يعد الموقع الجغرافي للقارة الأفريقية أحد أهم العوامل التي أعطتها وزنًا استثنائيًا في التقديرات الاستراتيجية للسلطات الرئيسية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية هذه الأهمية مستمدة من موقف القارة في قلب العالم القديم حيث تلتقي ثلاث قارات رئيسية في آسيا وأوروبا وأمريكا الجنوبية والسيطرة على أهم ممرات بحرية عالمية تشكل شرايين التجارة والطاقة العالمية لذلك ينظر التصور الجيوستراتيجي إلى إفريقيا ليس فقط كمنطقة جغرافية ولكن كنقطة حيوية لضمان حرية التنقل وتأمين طرق الإمداد ومراقبة التحركات الجيوسياسية في المناطق المجاورة وخاصة الشرق الأوسط والخليج العربي والمحيطات الهندية[1]، يمتد الساحل الأفريقي إلى ما يزيد عن 30 ألف كيلومتر ويطل على أهم الممرات البحرية الدولية وأبرزها مضيق جبل طارق في الشمال الغربي ، الرابط بين المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط، وقناة السويس في الشمال الشرقي والتي تربط البحر الأبيض المتوسط بالبحر الأحمر وهي واحدة من أكثر معابر المياه المفيدة في العالم في نقل النفط والسلع ورأس الرجاء الصالح في جنوب إفريقيا والذي شكل تاريخيا مسارًا بديلاً لقناة السويس ويستخدم في حالات الأزمات الجيوسياسية[2]، تتيح هذه المواقع للولايات المتحدة فرصة استراتيجية لإنشاء قواعد عسكرية وأمنية ومراكز لوجستية تمكنهم من مراقبة هذه المعابر والتحكم في حركة التجارة الدولية ، والتدخل بسرعة عند الضرورة حيث تعتبر قاعدة "Limone" في جيبوتي نقطة محورية أمريكية في القرن ولعل الأهمية المتزايدة للموقع الجغرافي الأفريقي تنمو في ضوء المتغيرات المناخية والجيوسياسية في مناطق أخرى من العالم، مع زيادة عدم الاستقرار في مضيق هرموز أو البحر الأسود أو بحر الصين الجنوبي ، أصبحت إفريقيا ممرًا بديلًا ومرنًا لتدفقات التجارة العالمية ، وخاصة النفط والغاز، هذا يجعل تأمين أولوية استراتيجية أمريكية في العقود المقبلة[3].

ثالثًا: الموارد الطبيعية والنفطية في إفريقيا وأهميتها في الاستراتيجية الأمريكية

تعد إفريقيا واحدة من أغنى قارات العالم ذات الموارد الطبيعية حيث تحتوي على احتياطيات ضخمة من المعادن النادرة ومصادر الطاقة الأحفورية والغابات والمياه والأراضي الزراعية غير المبللة جعلت هذه الثروة العظيمة في الموارد محور اهتمام القوى الرئيسية وخاصة الولايات المتحدة التي تنظر إلى هذه الثروة كجزء أساسي من أمنها الاقتصادي والاستراتيجي وخاصة في ضوء التحولات السريعة في النظام الاقتصادي الدولي والاعتماد المتزايد على التكنولوجيا التي تعتمد على المعادن الاستراتيجية النادرة مثل الكوبالت وليهيوم ، ونيميوم، بدأت الشركات الأمريكية منذ التسعينات من القرن العشرين لتوسيع أنشطتها داخل القارة مع الاستفادة من الانفتاح الاقتصادي في بعض بلدانها ومن المرافق التي قامت بها الحكومات الأفريقية التي تتطلع إلى جذب الاستثمارات الأجنبية،يتركز النشاط الأمريكي بشكل خاص في قطاع الطاقة وخاصة في بلدان غرب إفريقيا في النفط مثل نيجيريا وأنغولا وغينيا الاستوائية حيث كان يعتبر النفط الأفريقي في مرحلة ما بديلاً استراتيجياً للزيت القادم من الشرق الأوسط بسبب استقراره النسبي وقربه الجغرافي من الساحل الشرقي للولايات المتحدة[4].

مع بداية الألفية الثالثة ، زادت أهمية إفريقيا في أجندة الطاقة الأمريكية ، خاصة بعد الاضطرابات المتكررة في منطقة الخليج وتصعيد التهديدات الأمنية في مضيق هرمز مما دفع واشنطن إلى تنويع مصادر الطاقة في تقرير صادر عن مجلس الطاقة الوطني الأمريكي في عام 2002 ، تم التأكيد على أن

---

[1] احمد عبدالحليم، جيوبولتيكا افريقيا الموقع كاداة قوة في العلاقات الدولية ، مجلة السياسة الدولية، العدد215، 2021، ص14.

[2] منى شريف، افريقيا والممرات البحرية العالمية، مجلة رؤى استراتيجية ، العدد 12، 2023، ص37.

[3] نادية فهمي، افريقيا البديل الجغرافي في زمن الازمات العالمية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 536، 2024، ص42.

[4] عبد العزيز فاخر، النفط الافريقي في الاستراتيجية الامريكية، المعهد المصري للدراسات ، 2020، ص35.

النفط الأفريقي "يمكن أن يصبح عمودًا رئيسيًا في أمن الطاقة في الولايات المتحدة" خاصة وأن بعض المجالات الأفريقية ،وخاصة في أنغولا تنتج نوعًا من الزيت الخفيف عالي الجودة ، وهو مطلوب في مصافي الساحل الأمريكية[1]، بالإضافة إلى النفط ، تحتل إفريقيا مركزًا متقدمًا عالميًا في إنتاج وتصدير المعادن الاستراتيجية ، حيث تضم جمهورية الكونغو الديمقراطية وحدها أكثر من 60 ٪ من احتياطيات الكوبالت في العالم وهو معدن مهم للغاية لصناعة البطاريات وخاصة تلك المستخدمة في السيارات الكهربائية والتقنيات الذكية الحديثة تحتوي القارة أيضًا على كميات هائلة من الذهب والماس والنحاس والمنغنيز واليورانيوم وهي عناصر تدخل الصناعات العسكرية والطبية والإلكترونية مما يجعل السيطرة على مصادرها هدفًا غير معلن لعدد من السياسات الأمريكية ، دفعت هذه التحولات الإدارة الأمريكية إلى تعزيز أدواتها الدبلوماسية والاقتصادية لتقليل تأثير الصين في قطاعات المعادن والطاقة ، من خلال عقد شراكات جديدة مع بلدان مثل زامبيا والنيجر وبوتسوانا ، وتقديم قروض تنموية على الظروف المتساقطة في التبادل للحد من التعامل مع الأطراف الصينية أو الروسية، بدأت بعض المبادرات الأمريكية الجديدة في التركيز على تطوير القدرات الأفريقية المحلية في إدارة مواردها في إطار ما تسميه واشنطن "شراكة من أجل التنمية المستدامة" ، والتي تهدف إلى بناء القدرات الوطنية ، ولكن في جوهرها تسعى إلى الحد من التأثير الأمريكي في قطاعات الموارد الحساسة[2].

رابعًا: إن مكافحة الإرهاب والتطرف في إفريقيا وأهمية الدور الأمريكي يمثل الإرهاب والتطرف في إفريقيا

هو أحد أبرز التحديات الأمنية التي دفعت الولايات المتحدة إلى تعزيز وجودها الاستراتيجي في القارة وخاصة في ضوء تحول الكثير من مناطق افريقيا الى ملاذات امنة للجماعات الاهاربية والتي لا تهدد فقط الاستقرار الداخلي للبلدان الأفريقية ولكن آثارها تمتد إلى الأمن الإقليمي والدولي ، بما في ذلك المصالح الاستراتيجية والاقتصادية والعسكرية للولايات المتحدة في القارة[3] من بين أبرز بؤر التوتر التي شهدت نمو الحركات المتطرفة مناطق الساحل والصحراء والقرن الأفريقي ونيجيريا وبعض أجزاء شمال موزمبيق، وظهرت مجموعات مثل "بوكو حرام" في نيجيريا ، و "حركة الشباب" في الصومال ، و "انتصار الإسلام والمسلمين" في منطقة الساحل[4]، لقد أطلقت الولايات المتحدة عددًا من المبادرات متعددة الأطراف مثل "الشراكة لمكافحة الإرهاب في المنطقة", "الساحل ، الذي شمل العديد من البلدان ، بما في ذلك مالي والنيجر وتشاد والجزائر وموريتانيا تهدف هذه المبادرة إلى تدريب قوات الأمن ، وتحسين قدراتها في مجالات المراقبة وحماية الحدود والتنسيق الإقليمي ، بالإضافة إلى توفير الدعم المالي واللوجستي للمشاريع المتعلقة بمكافحة التطرف العنيف ، وخاصة بين الشباب والبيئات الهشة[5].
كشفت التحولات الأخيرة في منطقة الساحل، وخاصة الانقلابات العسكرية في مالي وبوركينا فاسو والنيجر عن عدم الثقة في النموذج الأمني الغربي بما في ذلك الأميركيين حيث اتهمت بعض النخب المحلية القوات الأمريكية والفرنسية بتغذية التوترات الداخلية والافتقار إلى التقدم الحقيقي في محاربة الإرهاب على الرغم من عقود من الوجود العسكري، منادية بضرورة تبني أساليب جديدة تأخذ في

[1] **يوسف خليل ، الشركات المتعددة الجنسيات والسيادة الافريقية، مركز دارسات الجنوب العالمي، 2022، ص71.**
[2] **www.usaid.gov/africa-resources**

[3] **محمد أبو الفتوح، إفريقيا بين مطرقة الإرهاب وسندان الفشل التنموي، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2021، ص 14.**
[4] **خالد حنفي، مراكز التوتر الأمني في القارة الإفريقية، مجلة السياسة الدولية، العدد 218، ربيع 2020، ص 87.**
[5] **عمرو حسن، الاستراتيجية الأمريكية في الساحل الإفريقي: أدوات الأمن الناعم والخشن، مركز المستقبل للأبحاث، 2023، ص 41.**

الاعتبار البعد التنموي ، ومشاركة المجتمعات المحلية ، والتعامل مع ظاهرة الإرهاب كنتيجة لظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية معقدة ، لا يمكن معالجتها بالوسائل العسكرية[1].

الأهمية الجيوسياسية لأفريقيا لروسيا

أولاً: الموقع الجغرافي والممرات الحيوية

يعد الموقع الجغرافي لأفريقيا أحد أهم دوافع الاهتمام الروسي في القارة حيث يطل على بيئتين رئيسيتين المحيط الأطلسي والهندي ويحتضن عددًا من الممرات البحرية الاستراتيجية التي تشكل شرايين التجارة العالمية بالنسبة لروسيا فإن هذه الممرات ليست مجرد طرق تجارية ولكنها نقاط جيوسياسية يمكن استخدامها لتأمين خطوط الامداد وفتح مسارات بديلة إذا تعرضت الموانئ أو الطرق البحرية للحصار أو القيود من الغرب [2]، من بين أبرز هذه الممرات: قناة السويس ، التي تمثل العلاقة الأسرع بين أوروبا وآسيا مضيق باب مندب الذي يتحكم في دخول السفن إلى البحر الأحمر ومضيق جبل طارق الذي يربط المحيط الأطلسي بالمتوسط ورأس الرجاء الصالح، الذي يشكل مسارًا بديلاً في حال حدوث الإغلاق، تحاول روسيا التركيز بالقرب من هذه النقاط من خلال إنشاء قواعد أو ترتيبات أمنية مع البلدان التي تطل عليها على سبيل المثال وقعت موسكو اتفاقًا مع السودان لإنشاء قاعدة لوجستية بحرية في ميناء بورت السودان على البحر الأحمر وهو مشروع يمنح الأسطول الروسي منفذًا استراتيجيًا في أحد أهم المسارات البحرية في العالم[3]، وعززت روسيا أيضًا وجودها العسكري والأمنية في القرن الإفريقي والمحيط الهندي من خلال التعاون مع بلدان مثل مدغشقر وموزمبيق.

ثانياً: الموارد الطبيعية كركن اقتصادي

بالنسبة لروسيا ، تعد إفريقيا مخزونًا كبيرًا من الموارد الطبيعية الضرورية للاقتصاد الروسي والتغلب على القيود التي تفرضها العقوبات الغربية منذ عام 2014 وتشمل هذه الموارد النفط والغاز والفحم بالإضافة إلى المعادن النادرة مثل الكوبالت والليثيوم واليورانيوم والتي تستخدم في الصناعات المتقدمة بما في ذلك الطاقة العسكرية والطاقة النووية[4].

الشركات الروسية الكبرى ، مثل "Ross Atom" و "Gazprom" و "Luke Oil" قامت بالتوقيع على عقود الاستكشاف والإنتاج على المدى الطويل في عدد من البلدان الأفريقية بعضها في البيئات السياسة غير المستقرة التي لا يمكن للشركات الغربية العمل بها على سبيل المثال ، اتفاقيات Ross Atom لبناء محطات توليد الطاقة النووية السلمية في مصر والسودان ومشاريع التعدين في جمهورية وسط إفريقيا ومالي ، حيث يكون لدى موسكو تأثير أمني يمنح شركاتها الحماية المباشرة[5]، لا يهدف هذا التوسع الاقتصادي في إفريقيا إلى تأمين الموارد فحسب بل يسعى أيضًا إلى فتح أسواق جديدة للمنتجات والخدمات الروسية وإنشاء شبكات تجارية ومالية خارج نطاق السيطرة الغربية والتي تمنح موسكو هامش مناورة أوسع في مواجهة العقوبات.

---

[1] دعاء سليمان، هل فشلت المقاربة الأمنية الغربية في الساحل الإفريقي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2023، ص 59.

[2] هالة مختار، الموقع الجغرافي لإفريقيا وأبعاده في السياسة الروسية، مجلة السياسة الدولية، العدد 219، 2023، ص 45.

[3] يوسف نبيل، الأبعاد البحرية للتواجد الروسي في إفريقيا، مجلة شؤون عربية، العدد 179، 2022، ص 61.

[4] عبد الله عبد الحميد، الموارد الطبيعية كركيزة للتقارب الروسي الإفريقي، مركز المستقبل للأبحاث، 2023، ص 34.

[5] أحمد منصور، روس آتوم في إفريقيا القوة الناعمة النووية لروسيا، مجلة رؤى استراتيجية، العدد 14، 2023، ص 53.

ثالثًا: التأثير السياسي والدبلوماسي

تمثل إفريقيا التي تضم 54 دولة أعضاء في الأمم المتحدة ، كتلة تصويت مؤثرة يمكن أن تستثمرها روسيا لدعم مناصبها أو على الأقل تضمن أنها لن تعارض المنتديات الدولية يظهر هذا بوضوح في مواقع بعض البلدان الأفريقية التي امتنعت عن التصويت أو رفض قرارات الجمعية العامة التي تدين موسكو على خلفية الأزمة الأوكرانية [1]، من أجل تعزيز هذا التأثير ، عملت روسيا على تنظيم القمم لروسيا إفريقيا التي بدأت في عام 2019 في سوتشي وتكررت في عام 2023 في سانت بطرسبرغ حيث تم توقيع العشرات من الاتفاقات في مجالات الطاقة والأمن والزراعة والتعليم في خطابها تجاه إفريقيا تتبنى موسكو فكرة "الشراكة المتساوية" و "الهيمنة المعادية للغة الغربية" ، وهو خطاب يردد بعض النخب السياسية الأفريقية التي ترى في روسيا شريكًا بديلًا أقل في الشؤون الداخلية[2].

رابعًا: الأمن والبعد العسكري

يعد البعد الأمني أحد أكثر المناطق وضوحًا في التواجد الروسي في إفريقيا أصبحت روسيا أكبر مزود للأسلحة في أفريقيا في العقد الماضي قبل الولايات المتحدة والصين تشمل الصادرات الروسية الخزانات والطائرات القتالية وأنظمة الدفاع الجوي وكذلك تدريب القوات المسلحة الأفريقية وصيانة المعدات [3]، قامت روسيا أيضًا بتطوير أدوات نفوذ غير رسمية من خلال شركات الأمن الخاصة وأبرزها مجموعة فاجنر التي تعمل في بلدان مثل مالي وليبيا وجمهورية إفريقيا الوسطى توفر هذه الشركات حماية لأنظمة الحلفاء ومواقع التعدين والمجموعات المسلحة القتالية ، في مقابل الامتيازات الاقتصادية أو عقود الموارد الطبيعية[4]، على الرغم من النقاش الدولي حول أنشطة هذه الشركات فقد أثبتت فعاليتها كأداة سريعة ومرنة لتمكين موسكو من التدخل في بؤر الصراع دون تورط عسكري رسمي مباشر.

الخامس: المنافسة الجيوسياسية مع القوى الرئيسية

تدرك روسيا أن إفريقيا تمثل مسرحًا مفتوحًا للتنافس مع القوى الرئيسية ، حيث تسعى إلى زيادة التأثير الأمريكي والأوروبي ، وفي الوقت نفسه لتحقيق التوازن بين الارتفاع الصيني، تعتمد موسكو على تقديم نفسها كقوة لا تسعى إلى فرض نموذج سياسي ، ولا تتطلب الإصلاحات الديمقراطية أو معايير حقوق الإنسان تعاونًا ، مما يجعلها شريكًا مفضلاً مع بعض الأنظمة الأفريقية التي تواجه ضغوطًا داخلية أو خارجية[5].

هذا التنافس لا يقتصر على الجانب السياسي أو العسكري، بل يمتد إلى مجالات الطاقة والبنية التحتية والزراعة، حيث تحاول روسيا أن تترك بصمة في القطاعات التي يمكن أن تمنحها نفوذًا طويل الأمد، خاصة في ظل حاجة إفريقيا المتزايدة لمصادر الطاقة والاستثمار.

المبحث الثاني: آليات وأدوات التنافس الجيوسياسي الأمريكي - الروسي في القارة الأفريقية

يمثل هذا المبحث القلب النابض للدراسة، حيث ينتقل من التنظير حول أهمية أفريقيا إلى التحليل العميق لكيفية ممارسة الولايات المتحدة وروسيا للنفوذ على الأرض، لا يمكن فهم الجيوسياسيا في أفريقيا بمعزل عن "أدوات التنفيذ"، فالقوة العظمى لا تُقاس فقط بحجم اقتصادها أو ترسانتها، بل بقدرتها على توظيف هذه الإمكانيات لتشكيل البيئة السياسية والأمنية في الدول المستهدفة، في هذا السياق، نلاحظ تبايناً جوهرياً

---

[1] سارة زكريا،إفريقيا كورقة ضغط دبلوماسية في يد موسكو، مجلة المستقبل العربي، العدد 533، 2023، ص 72.
[2] محمد جابر، قمم روسيا–إفريقيا: الدلالات والنتائج، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2023، ص 18.
[3] خالد حسن،التعاون العسكري الروسي الإفريقي الأبعاد والأدوات، مركز الأهرام للدراسات، 2022، ص 40.
[4] منى علي، فاغنر في إفريقيا أداة النفوذ غير الرسمية لموسكو، مجلة السياسة الدولية، العدد 220، 2023، ص 83.
[5] دعاء السيد، التنافس الدولي في إفريقيا قراءة في الاستراتيجية الروسية، مجلة شؤون عربية، العدد 181، 2024، ص 56.

بين النموذج الأمريكي الذي يميل إلى "المأسسة" والارتباط بشروط سياسية واقتصادية، والنموذج الروسي الذي يميل إلى "البراغماتية الأمنية" والابتعاد عن شروط الإصلاح الداخلي.

سنقسم هذا المبحث إلى أربعة مطالب رئيسية، تتناول على التوالي: البعد الاقتصادي والموارد الاستراتيجية، البعد الأمني والعسكري، البعد الدبلوماسي والقوى الناعمة، وأخيراً دراسات حالة إقليمية توضح تفاعل هذه الأدوات على أرض الواقع.

المطلب الأول: البعد الاقتصادي والموارد الاستراتيجية كأداة جيوسياسية

يُعد السيطرة على الموارد الطبيعية أحد الدوافع التاريخية والأكثر استمرارية للتدخل الخارجي في أفريقيا، ومع التحول العالمي نحو الطاقة النظيفة والرقمنة، تغيرت طبيعة الموارد ذات القيمة الاستراتيجية، مما أعاد رسم خريطة المصالح الأمريكية والروسية في القارة.

1- المعادن الحرجة والثورة التكنولوجية

تحتضن أفريقيا احتياطيات هائلة من المعادن المصنفة على أنها "حرجة" للصناعات الحديثة، وخاصة تلك المتعلقة بالبطاريات، والطاقة المتجددة، والصناعات العسكرية المتطورة، تُعد جمهورية الكونغو الديمقراطية (DRC) وحدها موطناً لأكثر من 70% من إنتاج الكوبالت العالمي، وهو عنصر حيوي لصناعة بطاريات الليثيوم أيون التي تشغل السيارات الكهربائية والأجهزة الإلكترونية.[1]

من المنظور الأمريكي، يهدف الوجود الاقتصادي إلى ضمان سلاسل إمداد مستقرة للشركات الأمريكية وتقليل الاعتماد على الصين التي تهيمن حالياً على معالجة هذه المعادن، وقد تجلى ذلك في مبادرة "الشراكة العالمية للبنية التحتية والاستثمار" (PGII) التي أطلقتها مجموعة السبع، والتي تهدف إلى تقديم بدائل تموينية للدول الأفريقية بعيداً عن النفوذ الصيني والروسي،[2] كما أن قانون الدفاع الأمريكي (NDAA) يتضمن بنوداً صريحة حول تأمين سلاسل إمداد المعادن النادرة من أفريقيا كجزء من الأمن القومي.

في المقابل، لا تمتلك روسيا نفس القدرات الاستثمارية الضخمة مثل الولايات المتحدة أو الصين، لكنها تستخدم الموارد كأداة للمقايضة السياسية والأمنية، فبدلاً من الاستثمار المباشر في البنية التحتية، تميل الشركات الروسية المرتبطة بالدولة (مثل شركة "روسياتوم" للطاقة النووية، وشركات التعدين التابعة لمجموعة فاغنر سابقاً) إلى الدخول في اتفاقيات "الموارد مقابل الأمن"، في جمهورية أفريقيا الوسطى ومالي، حصلت الشركات الروسية على حقوق التنقيب عن الذهب والماس مقابل توفير الحماية للنظام الحاكم ومكافحة الجماعات المتمردة.[3] هذا النموذج يسمح لروسيا بالحصول على عوائد مالية لتمويل عملياتها الخارجية، وفي نفس الوقت يربط الاقتصاد المحلي للدولة الأفريقية بموسكو، مما يجعل تغيير التحالفات السياسية أمراً مكلفاً جداً للنخب الحاكمة.

2- الطاقة والأمن الطاقوي العالمي

على الرغم من أن أفريقيا ليست مصدراً رئيسياً للنفط والغاز لروسيا (بل هي منافسة لها في الأسواق الأوروبية)، إلا أن الغاز الطبيعي الأفريقي أصبح محط اهتمام أمريكي متزايد، خاصة بعد الحرب

[1] محمد صادق اسماعيل، السياسة الامريكية اتجاه افريقيا خلال الحرب الباردة، مجلة الدراسات الدولية، العدد 55، 2005، ص41
[2] نادية فهمي، افريقيا البديل الجغرافي في زمن الازمات العالمية، مجلة المستقبل العربي، العدد 536، 2024، ص42
[3] عبد العزيز فاخر، النفط الافريقي في الاستراتيجية الامريكية، المعهد المصري للدراسات، 2020، ص35

الأوكرانية والحاجة الأوروبية للبحث عن بدائل عن الغاز الروسي، دول مثل السنغال، وموريتانيا، ونيجيريا، وموزمبيق، تمتلك احتياطيات غازية ضخمة.[1]

تعمل الولايات المتحدة عبر شركاتها العملاقة (مثل إكسون موبيل وشيفرون) على تسريع مشاريع استخراج الغاز في غرب وشرق أفريقيا، ليس فقط للربح التجاري، بل لضمان أن يتم تصدير هذا الغاز إلى الأسواق الأوروبية عبر مسارات تخضع للنفوذ الغربي، مما يحرم روسيا من أداة الابتزاز الطاقوي التي كانت تستخدمها في الماضي.

روسيا، من جانبها، تحاول استخدام شركة "غازبروم" و"روسياتوم" لتعزيز حضورها، فمصر، على سبيل المثال، وقعت اتفاقيات مع روسيا لبناء محطة الضبعة النووية، وهي صفقة جيوسياسية بامتياز تربط القاهرة بموسكو لعقود قادمة من حيث الصيانة والوقود والتدريب،[2] هذا الوجود في قطاع الطاقة يمنح روسيا نفوذاً استراتيجياً في دولة محورية مثل مصر تتحكم في مدخل البحر الأحمر وقناة السويس.

3- الديون والاستثمارات كأسلحة نفوذ

تستخدم الولايات المتحدة المؤسسات المالية الدولية التي تهيمن عليها، مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، كأداة للنفوذ، فشروط الإقراض غالباً ما ترتبط بإصلاحات هيكلية، وشفافية، وتحسين سجلات حقوق الإنسان، وهو ما يتوافق مع الخطاب الأمريكي حول "الحكم الرشيد"، ومع ذلك، ينتقد كثير من المحللين الأفارقة هذا النهج باعتباره شكلاً من أشكال "الاستعمار المالي" الذي يحد من سيادة الدول في تحديد سياساتها الاقتصادية.[3]

روسيا، لا تملك مؤسسات مالية مماثلة، لذا تعتمد على إعادة هيكلة الديون الثنائية وإلغاء جزء منها كبادرة حسن نية سياسية، خلال قمة روسيا - أفريقيا في سانت بطرسبرغ 2023، أعلن الرئيس بوتين عن إلغاء ديون أفريقية بقيمة 23 مليار دولار، وتقديم مساعدات حبوب مجانية،[4] هذه الخطوة، رغم محدوديتها الاقتصادية مقارنة بالاستثمارات الغربية، لها وقع دعائي وسياسي كبير، حيث تُصور روسيا على أنها "شريك لا يفرض شروطاً"، في مقابل "الغرب المبتز".

إن التنافس الاقتصادي هنا ليس مجرد صراع على الأرباح، بل هو صراع على "البنية التحتية للنفوذ"، من يسيطر على المناجم، والموانئ، وشبكات الطاقة، يملك القدرة على التأثير في القرارات السيادية للدولة المضيفة، الولايات المتحدة تحاول بناء شبكة اعتماد متبادل مؤسسي، بينما تبني روسيا شبكة اعتماد أمني - مواراتي مباشر وشخصي مع النخب الحاكمة.

المطلب الثاني: البعد الأمني والعسكري (القواعد، التسليح، والمرتزقة)

يُعد البعد العسكري الأكثر وضوحاً وخطورة في التنافس الجيوسياسي بين واشنطن وموسكو في أفريقيا، فالأمن هو المدخل الرئيسي الذي تستخدمه القوتان لتبرير وجودهما، سواء تحت غطاء "مكافحة الإرهاب" أو "حماية السيادة".

1- القيادة الأمريكية لأفريقيا (AFRICOM) والقواعد العسكرية

---

[1] عبدالله عبدالعاطي، السياسة الامريكية في افريقيا التحولات والافاق، دار النخبة القاهرة، 2018، ص69
[2] منى شريف، افريقيا والممرات البحرية العالمية، مجلة رؤى استراتيجية، العدد 12، 2023، ص37
[3] احمد عبدالحليم، جيوبولتيكا افريقيا الموقع كاداة قوة في العلاقات الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد 215، 2021، ص14
[4] خالد شريف، الوجود الروسي والصيني في افريقيا، صراع النفوذ في بيئة متعددة الاقطاب، مركز المستقبل، 2023، ص27

تأسست القيادة الأمريكية لأفريقيا (AFRICOM) في عام 2007، وتتمثل مهمتها الرسمية في تعزيز المصالح الأمنية الأمريكية من خلال الشراكات الدفاعية، تدير الولايات المتحدة شبكة واسعة من "المواقع الأمنية التعاونية" في جميع أنحاء القارة، بدلاً من القواعد الدائمة الكبيرة، لتقليل البصمة السياسية.[1]

من أبرز هذه المواقع قاعدة "ليبرتاد" في النيجر (والتي شهدت جدلاً كبيراً مؤخراً)، وقاعدة "ليمونييه" في جيبوتي، ومواقع في الصومال وكينيا، تعتمد الاستراتيجية الأمريكية على التدريب، وتقديم المعدات، والعمليات المشتركة لمكافحة الإرهاب، خاصة في منطقة الساحل وشرق أفريقيا (الصومال).

ومع ذلك، واجهت الوجودية الأمريكية انتقادات متزايدة بسبب ارتباطها بأنظمة حكم تعتبرها الشعوب الأفريقية غير شرعية أو فاسدة، وبسبب الآثار الجانبية للعمليات العسكرية (مثل الضربات الجوية التي تسفر عن ضحايا مدنيين)، علاوة على ذلك، فإن الشروط الأمريكية للمساعدة العسكرية، التي غالباً ما تتضمن احترام حقوق الإنسان (مثل تعديل ليهي في القانون الأمريكي)، تدفع بعض الأنظمة الأفريقية للبحث عن بدائل لا تفرض هذه القيود.[2]

2- التصدير العسكري الروسي ومجموعة فاغنر (والتي خلفتها أفريقيا كوربس)

تعتبر روسيا ثاني أكبر مصدر للأسلحة في العالم، وأفريقيا هي سوق حيوي لمنتجاتها العسكرية، تتميز الأسلحة الروسية (مثل مقاتلات سوخوي، ومروحيات مي، ودبابات تي) بأنها أرخص سعراً، وأسهل في الصيانة، ولا ترتبط بشروط سياسية صارمة حول حقوق الإنسان أو الديمقراطية.[3]

لكن الأداة الأكثر إثارة للجدل هي استخدام القوات شبه العسكرية، مجموعة "فاغنر" (التي أعيد هيكلتها مؤخراً تحت مظلة وزارة الدفاع الروسية باسم "أفريقيا كوربس") مثلت ذراعاً غير رسمي للكرملين، تدخلت المجموعة في ليبيا، وجمهورية أفريقيا الوسطى، ومالي، والسودان.

تتمثل استراتيجية فاغنر في تقديم "حزمة متكاملة": حماية للنظام الحاكم من الانقلابات الداخلية والتمردات، مقابل الحصول على عقود تعدين وحقوق لوجستية، هذا النموذج جذاب جداً للنخب الأفريقية التي تشعر بالتهديد الداخلي، حيث تقدم روسيا ضمانات بقاء لا تقدمها الولايات المتحدة التي قد تعلق الدعم في حال حدوث انتهاكات جسيمة.[4]

تشير تقارير مجموعة الأزمات الدولية إلى أن وجود المرتزقة الروس غالباً ما يترافق مع حملات تضليل إعلامي لدعم الأنظمة الحليفة، واستفزازات ضد الوجود الغربي، مما يعمق الانقسامات الأمنية في الدول المضيفة.[5]

3- مكافحة الإرهاب كغطاء للتنافس

تستخدم كل من الولايات المتحدة وروسيا ملف "مكافحة الإرهاب" لتبرير توسعها العسكري، في منطقة الساحل (مالي، بوركينا فاسو، النيجر)، أدى فشل العمليات الفرنسية والأمريكية في القضاء على الجماعات الجهادية إلى تآكل الثقة في الغرب.

---

[1] يوسف خليل، الشركات المتعددة الجنسيات والسيادة الافريقية، مركز دراسات الجنوب العالمي، 2022، ص71
[2] خالد حنفي، مراكز التوتر الأمني في القارة الإفريقية، مجلة السياسة الدولية، العدد 218، ربيع 2020، ص87
[3] محمد أبو الفتوح، إفريقيا بين مطرقة الإرهاب وسندان الفشل التنموي، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2021، ص14
[4] عمرو حسن، الاستراتيجية الأمريكية في الساحل الإفريقي: أدوات الأمن الناعم والخشن، مركز المستقبل للأبحاث، 2023، ص41
[5] دعاء سليمان، هل فشلت المقاربة الأمنية الغربية في الساحل الإفريقي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2023، ص59

استغلت روسيا هذا الإخفاق بفعالية، مقدمة نفسها كبديل أكثر حزماً وفعالية، في مالي، بعد الانقلابات العسكرية، طلبت الحكومة الانتقالية رحيل القوات الفرنسية والأمريكية، واستدعت مجموعة فاغنر.[1]

من الناحية الجيوسياسية، يهدف الوجود العسكري الروسي إلى خلق "مناطق حرمان" (Denial Areas) للولايات المتحدة وحلف الناتو، ومنعهم من السيطرة على الممرات الاستراتيجية في شمال ووسط أفريقيا، في المقابل، تحاول الولايات المتحدة الحفاظ على وجودها في شرق أفريقيا (القرن الأفريقي) للسيطرة على مدخل البحر الأحمر ومضيق باب المندب، وهو شريان حيوي للتجارة العالمية والطاقة.[2]

4- التأثير على التوازنات الأمنية الإقليمية

إن تدفق الأسلحة والتدخلات العسكرية الخارجية يعقد المشهد الأمني الإقليمي، فبدلاً من حل النزاعات، غالباً ما يؤدي التنافس إلى "تدويل" الصراعات المحلية، مثلاً، في ليبيا، أدى الدعم الروسي (عبر فاغنر) لقوات اللواء حفتر، والدعم الأمريكي والأوروبي لحكومة الوفاق، إلى إطالة أمد الصراع وتقسيم البلاد.[3]

كما أن انتشار الأسلحة الروسية غير المراقبة في بعض المناطق يساهم في زعزعة استقرار دول الجوار، إن البعد الأمني يؤكد أن التنافس ليس سلامياً، بل يحمل مخاطر تصعيدية عالية، حيث قد تجد الدول الأفريقية نفسها ساحة لوكلاء القوتين العظميين، كما حدث في الحروب بالوكالة خلال الحرب الباردة.

المطلب الثالث: البعد الدبلوماسي والقوى الناعمة (معركة الروايات)

إلى جانب القوة الصلبة (الاقتصاد والعسكر)، تخوض الولايات المتحدة وروسيا معركة شرسة على المستوى الدبلوماسي والأيديولوجي لكسب شرعية شعبية وسياسية في القارة الأفريقية.

1- الدبلوماسية في المحافل الدولية والتصويت في الأمم المتحدة

تسعى روسيا بشكل حثيث لكسر العزلة الدبلوماسية التي فرضها عليها الغرب عقب غزو أوكرانيا، وتُعد أصوات الدول الأفريقية الـ 54 في الجمعية العامة للأمم المتحدة كتلة تصويتية حاسمة.

نجحت الدبلوماسية الروسية في إقناع العديد من الدول الأفريقية بالامتناع عن التصويت على إدانة الغزو الروسي لأوكرانيا، أو التصويت ضد القرارات الغربية،[4] تعتمد موسكو في ذلك على رواية تاريخية تربط الاتحاد السوفيتي السابق بحركات التحرر الأفريقية من الاستعمار الغربي، وتصور الغرب الحالي كقوة استعمارية جديدة تحاول إبقاء أفريقيا تحت الهيمنة.

في المقابل، تحاول الولايات المتحدة توظيف دبلوماسيتها لإقناع الدول الأفريقية بأن "النظام الدولي القائم على القواعد" هو الضامن لاستقلالهم، وأن الانتصار الروسي يهدد مبدأ سيادة الدول الذي تنادي به أفريقيا.[5] لكن هذا الخطاب يواجه تحدياً بسبب "النفاق المُدرك"، حيث يرى كثير من الأفارقة أن الغرب ينتقي تطبيق القانون الدولي (كما في حالة فلسطين مقارنة بأوكرانيا).

---

[1] هالة مختار، الموقع الجغرافي لإفريقيا وأبعاده في السياسة الروسية، مجلة السياسة الدولية، العدد 219، 2023، ص45.
[2] يوسف نبيل، الأبعاد البحرية للتواجد الروسي في إفريقيا، مجلة شؤون عربية، العدد 179، 2022، ص61
[3] عبد الله عبد الحميد، الموارد الطبيعية كركيزة للتقارب الروسي الإفريقي، مركز المستقبل للأبحاث، 2023، ص34
[4] أحمد منصور، روس آتوم في إفريقيا القوة الناعمة النووية لروسيا، مجلة رؤى استراتيجية، العدد 14، 2023، ص53
[5] سارة زكريا، إفريقيا كورقة ضغط دبلوماسية في يد موسكو، مجلة المستقبل العربي، العدد 533، 2023، ص72

2- القوى الناعمة والإعلام

تستثمر الولايات المتحدة في القوى الناعمة عبر برامج التبادل الثقافي، والمنح الدراسية، ودعم منظمات المجتمع المدني، والإعلام المستقل، صوت أمريكا (VOA) وهيئة الإذاعة البريطانية (BBC) لهما حضور تاريخي، كما أن القمة الأمريكية - الأفريقية التي عقدت في واشنطن 2022 كانت محاولة لاستعادة الزخم الدبلوماسي وتقديم وعود استثمارية.[1]

روسيا، طورت أدواتها في هذا المجال بشكل ملحوظ، قناة "روسيا اليوم" (RT) وإذاعة "سبوتنيك" تبثان بلغات أفريقية محلية وتقدمان رواية بديلة للأخبار تركز على إخفاقات الغرب وانتصارات الجنوب العالمي، بالإضافة إلى ذلك، تستخدم روسيا شبكات التواصل الاجتماعي و"مصانع الترول" لنشر معلومات تؤثر على الرأي العام والعمليات الانتخابية في بعض الدول الأفريقية.[2]

كما تعتمد روسيا على "الدبلوماسية الرياضية والثقافية"، حيث تستضيف فعاليات وتقدم منحاً دراسية في الجامعات الروسية للطلاب الأفارقة، مما يخلق جيلاً جديداً من النخب المتعاطفة مع موسكو،

3- خطاب "عدم الانحياز الجديد"

تستغل الدول الأفريقية هذا التنافس لإحياء فكرة "عدم الانحياز"، لم تعد الدول الأفريقية تريد الاختيار بين معسكر وغرب، بل تسعى لـ "تعدد الشركاء".

الولايات المتحدة تضغط على الدول لاختيار الجانب، وهو ما يثير استياءً أفريقياً، وزير خارجية جنوب أفريقيا، ناليدي باندور، صرحت بأن أفريقيا لن تكون "ساحة معركة بالوكالة" للقوى العظمى.[3]

روسيا تدعم خطاب عدم الانحياز هذا علناً، لأنه يخدم مصالحها في تفكيك التحالف الغربي الموحد، هذا البعد الدبلوماسي يظهر أن المعركة ليست فقط على الموارد، بل على "السردية" التي تحكم العلاقة بين أفريقيا والعالم، من يملك السردية المقنعة (سواء كانت الديمقراطية أو السيادة المطلقة) يملك النفوذ طويل الأمد.

المطلب الرابع: دراسات حالة إقليمية (تطبيق الأدوات على الأرض)

لفهم التفاعل المعقد بين هذه الأدوات، لا بد من النظر إلى نماذج إقليمية محددة حيث يتجلى التنافس الأمريكي - الروسي بوضوح.

1- منطقة الساحل (مالي، بوركينا فاسو، النيجر)

تُعد منطقة الساحل النموذج الأبرز لتحول النفوذ من الغرب إلى روسيا.

- **السياق**: فشل العمليات العسكرية الفرنسية (برخان) والأمريكية في احتواء الإرهاب، وانتشار المشاعر المعادية للاستعمار.
- **التدخل الروسي**: بعد الانقلابات في مالي (2020، 2021) وبوركينا فاسو (2022)، استقبلت الحكومات العسكرية الروسية بحماس، تم توقيع اتفاقيات أمنية مع فاغنر، وغادرت القوات الأمريكية والفرنسية.

---

[1] **عبدالله عبدالعاطي، السياسة الامريكية في افريقيا التحولات والافاق، دار النخبة القاهرة، 2018، ص69**
[2] **محمد جابر، قمم روسيا–إفريقيا: الدلالات والنتائج، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2023، ص18**
[3] **خالد شريف، الوجود الروسي والصيني في افريقيا، صراع النفوذ في بيئة متعددة الاقطاب، مركز المستقبل، 2023، ص27**

- **الأثر الجيوسياسي**: نجحت روسيا في إزاحة الغرب من عمق القارة، وحصلت على عقود ذهب في مالي، لكن الأمن لم يتحسن بشكل جذري، بل تغيرت طبيعة الصراع ليصبح أكثر دموية في بعض الأحيان، مع تقارير عن انتهاكات حقوق الإنسان ارتكبتها القوات المشتركة.[1]
- **الرد الأمريكي**: حاولت الولايات المتحدة الحفاظ على وجود محدود في النيجر، لكن الانقلاب الأخير في النيجر (2023) والضغط الشعبي أجبرها على سحب قواتها، مما يُعد نكسة جيوسياسية كبرى للنفوذ الأمريكي في غرب أفريقيا،[2]

2- القرن الأفريقي (الصومال، إثيوبيا، إريتريا)

- **الأهمية**: السيطرة على البحر الأحمر ومضيق باب المندب.
- **الوجود الأمريكي**: قاعدة ليمونييه في جيبوتي هي القاعدة الأمريكية الدائمة الوحيدة في أفريقيا، وتُستخدم لعمليات الطائرات بدون طيار في الصومال واليمن، تدعم واشنطن الحكومة الفيدرالية في الصومال ضد حركة الشباب.
- **الوجود الروسي**: تسعى روسيا لإنشاء قاعدة لوجستية بحرية في السودان (مشروع بورت سودان)، رغم التعثرات السياسية،[3]كما عززت علاقاتها مع إريتريا وإثيوبيا، مقدمة دعماً دبلوماسياً في ملف سد النهضة، مما يخلق توازناً مع النفوذ الأمريكي الذي يدعم مصالح مصر والسودان في الملف المائي.
- **التحليل**: في القرن الأفريقي، التنافس أكثر تعقيداً بسبب تداخل المصالح الإقليمية (الإمارات، تركيا، قطر)، روسيا تستخدم الملف الاقتصادي (القمح، الأسلحة) لكسر الاحتكار الأمني الأمريكي في البحر الأحمر.

3- جمهورية أفريقيا الوسطى (CAR)

- **النموذج الروسي الخالص**: تُعد أفريقيا الوسطى المختبر الأبرز للنموذج الروسي، منذ 2018، أصبحت روسيا الشريك الأمني الأول.
- **الآلية**: حماية الرئيس فوستين - أرشانج توادیرا، تدريب الجيش، مقابل عقود مناجم.
- **التأثير**: تمكنت روسيا من طبع وجودها في قلب القارة، واستخدام الدولة كمنصة إعلامية لنشر التأثير في الدول المجاورة، الولايات المتحدة غائبة تقريباً من هذا الملف، مكتفية بإدانات حقوقية، مما يترك الساحة لروسيا دون منافس فعلي.[4]

4- ليبيا

- **حرب بالوكالة**: ليبيا هي الساحة التي التقى فيها التنافس الأمريكي - الروسي بشكل مباشر عبر وكلاء.
- **الأطراف**: الدعم الروسي (فاغنر) لقوات الشرق (حفتر)، والدعم الأمريكي والأوروبي لحكومة طرابلس.
- **النتيجة**: تجميد الصراع وتقسيم البلاد، وجود فاغنر في قاعدة الجفرة الجوية يهدد المصالح الأوروبية في الطاقة والهجرة، مما يجعل ليبيا ورقة ضغط روسية على أوروبا عبر الخاصرة الأفريقية.[5]

المطلب الخامس: تأثير التنافس على السيادة الأفريقية وسياسات عدم الانحياز الجديدة

---

[1] **منى شريف، افريقيا والممرات البحرية العالمية، مجلة رؤى استراتيجية، العدد 12، 2023، ص37**
[2] **احمد عبدالحليم، جيوبولتيكا افريقيا الموقع كاداة قوة في العلاقات الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد 215، 2021، ص14**
[3] **نادية فهمي، افريقيا البديل الجغرافي في زمن الازمات العالمية، مجلة المستقبل العربي، العدد 536، 2024، ص42**
[4] **محمد أبو الفتوح، إفريقيا بين مطرقة الإرهاب وسندان الفشل التنموي، مركز الأهرام، 2021، ص14**
[5] **عبد العزيز فاخر، النفط الافريقي في الاستراتيجية الامريكية، المعهد المصري للدراسات، 2020، ص35.**

يختم هذا المبحث بتحليل التداعيات الاستراتيجية لهذا التنافس على الدول الأفريقية نفسها، هل هو فرصة أم تهديد؟

1- تآكل السيادة أم تعزيزها؟

يجادل بعض الواقعيين بأن وجود قوى متعددة يمنح الدول الأفريقية "هوامش مناورة" أكبر، فالدولة الأفريقية يمكنها اللعب على التنافس للحصول على صفقات أفضل (مثلاً، أخذ السلاح من روسيا والاستثمار من الغرب)، هذا ما يُسمى بـ "سياسة التوازن" (Balancing Act).

لكن النقاد يرون أن هذا التنافس يؤدي إلى "تآكل السيادة"، حيث تصبح القرارات الوطنية مرهونة برضا القوتين الخارجيتين، فالدول التي تعتمد على المرتزقة الروس لحماية نظامها تصبح أسيرة لموسكو، والدول التي تعتمد على المساعدات الأمريكية تصبح خاضعة لشروط واشنطن.[1] السيادة الحقيقية تقتضي بناء قدرات ذاتية، وهو ما لا يشجع عليه التنافس الخارجي الذي يفضل إبقاء الدول في حالة اعتماد.

2- صعود "عدم الانحياز البراغماتي"

تشهد أفريقيا صعوداً لنمط جديد من عدم الانحياز، ليس أيديولوجياً كما في الحرب الباردة، بل براغماتياً بحتاً، القادة الأفارقة يرفضون الإدلاء بتصويت في الأمم المتحدة يدين روسيا أو الغرب إذا كان ذلك يتعارض مع مصالحهم الوطنية المباشرة (مثل استيراد القمح الروسي أو الأسمدة).[2]

هذا الموقف يثير إحباطاً في واشنطن التي اعتادت على الولاء التام، لكنه يعكس نضجاً في السياسة الخارجية الأفريقية التي تضع "المصالح الوطنية" فوق "التحالفات القيمية".

3- مخاطر عدم الاستقرار طويل الأمد

الخطر الأكبر يكمن في أن التنافس الجيوسياسي قد يحول الصراعات الداخلية إلى صراعات إقليمية ودولية، تدفق الأسلحة، ووجود مرتزقة أجانب، وتدخل المخابرات الخارجية، كلها عوامل تزيد من هشاشة الدول الهشة أصلاً.

إذا تحولت أفريقيا إلى "ساحة حرب باردة جديدة"، فإن تكلفة التنمية والاستقرار ستدفعها الشعوب الأفريقية وحدها، التقارير تشير إلى أن المناطق التي يتصاعد فيها التنافس (مثل الساحل) تشهد تدهوراً إنسانياً متسارعاً، مما يخلق بيئة خصبة للتطرف والهجرة غير الشرعية، وهو ما يهدد الأمن العالمي في النهاية.[3]

يتضح من خلال التحليل المفصل في هذا المبحث أن التنافس الأمريكي - الروسي في أفريقيا ليس حدثاً عابراً، بل هو تحول هيكلي في طبيعة العلاقات الدولية في القارة، لقد انتقلنا من مرحلة الهيمنة الغربية شبه الأحادية بعد الحرب الباردة، إلى مرحلة تعددية قطبية صراعية.

استخدمت الولايات المتحدة أدواتها التقليدية القائمة على المؤسسات، والقوة العسكرية النظامية، وشروط الحكم الرشيد، لكنها واجهت تحديات تتعلق بالمصداقية والمرونة، في المقابل، استخدمت روسيا أدوات غير تقليدية، أكثر مرونة، وأقل تكلفة سياسياً، تعتمد على النخب الأمنية والموارد المباشرة، مما مكنها من اختراق مناطق كانت تعتبر حصوناً للغرب.

---

[1] **خالد حنفي، مراكز التوتر الأمني في القارة الإفريقية، مجلة السياسة الدولية، 2020، ص87**
[2] **يوسف خليل، الشركات المتعددة الجنسيات والسيادة الافريقية، مركز دراسات الجنوب العالمي، 2022، ص71**
[3] **دعاء سليمان، المقاربة الأمنية الغربية في الساحل الإفريقي، 2023، ص59.**

النتيجة الأهم هي أن الدول الأفريقية لم تعد مجرد متلقٍ سلبي، بل فاعل يحاول توظيف هذا التنافس، رغم المخاطر الجسيمة التي يحملها، إن مستقبل الجيوسياسيا في أفريقيا سيعتمد على قدرة الدول الأفريقية على توحيد صفوفها (عبر الاتحاد الأفريقي) لفرض شروطها على القوى الخارجية، وقدرة القوى العظمى على الانتقال من منطق "الاستخراج والهيمنة" إلى منطق "الشراكة الحقيقية".

إن استمرار هذا التنافس بصيغته الحالية يحمل مخاطر جسيمة على الاستقرار الإقليمي، ويتطلب مراقبة دقيقة للتطورات الميدانية، خاصة في ظل التغيرات السياسية المتسارعة في منطقة الساحل والقرن الأفريقي.

الاستنتاجات والمقترحات

أولاً: الاستنتاجات

بناءً على ما تم عرضه وتحليله في مباحث البحث، يمكن التوصل إلى الاستنتاجات التالية:

١. تحول جوهري في المنافسة: انتقل التنافس في أفريقيا من أيديولوجي (حرب باردة) إلى جيوسياسي براغماتي يركز على الموارد (المعادن النادرة، الطاقة) والموقع الاستراتيجي (الممرات البحرية).
٢. تباين الأدوات: تستخدم الولايات المتحدة أدوات "مأسسة" طويلة الأمد (قواعد، مساعدات مشروطة، مؤسسات مالية)، بينما تستخدم روسيا أدوات "سريعة ومرنة" (مرتزقة، صفقات موارد مقابل أمن، دبلوماسية مضادة للغرب).
٣. تأثير مزدوج على السيادة: التنافس يمنح الدول الأفريقية هامش مناورة (لعب الأطراف ضد بعضها)، لكنه في الوقت ذاته يهدد السيادة الحقيقية عبر جعل القرارات الوطنية مرهونة بضمانات بقاء الأنظمة أو الديون الخارجية.
٤. صعود عدم الانحياز البراغماتي: ترفض النخب الأفريقية الانحياز الكامل لأي معسكر، وتفضل تعدد الشركاء لضمان المصالح الوطنية المباشرة، مما يشكل تحدياً للهيمنة الغربية التقليدية.
٥. مخاطر الأمن الإقليمي: تدفق الأسلحة ووجود قوات أجنبية غير نظامية يزيد من حدة الصراعات الداخلية ويحولها إلى حروب بالوكالة، خاصة في منطقة الساحل وليبيا.

ثانياً: المقترحات

في ضوء الاستنتاجات، يقترح البحث ما يلي:

<u>للدول الأفريقية والاتحاد الأفريقي:</u>

١. توحيد الموقف الأفريقي عبر الاتحاد الأفريقي لفرض شروط واضحة على القوى الخارجية، والانتقال من "دول متلقية" إلى "شريك فاعل".
٢. تعزيز الشفافية في عقود الموارد الطبيعية والأمنية لمنع الاستغلال الخارجي.
٣. تطوير قدرات أمنية ذاتية لتقليل الاعتماد على المرتزقة أو القوات الأجنبية في مكافحة الإرهاب.

<u>لصانعي السياسات الدولية (الولايات المتحدة وروسيا):</u>

١. الانتقال من منطق "الاستخراج والهيمنة" إلى منطق "الشراكة التنموية الحقيقية" التي تحترم السيادة الوطنية.
٢. تنسيق الجهود في ملفات مشتركة مثل مكافحة الإرهاب وتغير المناخ بدلاً من تغذية الصراعات.

<u>للباحثين والمراكز الدراسية:</u>

- ضرورة إجراء دراسات ميدانية أعمق حول تأثير "شركات الأمن الخاصة" على النسيج الاجتماعي في الدول الأفريقية.

- مراقبة تأثير المعادن النادرة على الصراعات المستقبلية في منطقة البحيرات العظمى والساحل.

قائمة المصادر والمراجع النهائية

أولاً: المصادر والمراجع باللغة العربية

أ- الكتب والدراسات المنشورة:

١. عبدالعاطي، عبدالله، السياسة الأمريكية في أفريقيا: التحولات والآفاق، دار النخبة، القاهرة، 2018.
٢. شريف، خالد، الوجود الروسي والصيني في أفريقيا: صراع النفوذ في بيئة متعددة الأقطاب، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 2023.

ب- المقالات والدوريات العلمية:

١. أبو الفتوح، محمد، "إفريقيا بين مطرقة الإرهاب وسندان الفشل التنموي"، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2021.
٢. إسماعيل، محمد صادق، "السياسة الأمريكية تجاه أفريقيا خلال الحرب الباردة"، مجلة الدراسات الدولية، العدد 55، 2005.
٣. السيد، دعاء، "التنافس الدولي في أفريقيا: قراءة في الاستراتيجية الروسية"، مجلة شؤون عربية، العدد 181، 2024.
٤. سليمان، دعاء، "هل فشلت المقاربة الأمنية الغربية في الساحل الإفريقي؟"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2023.
٥. شريف، منى، "أفريقيا والممرات البحرية العالمية"، مجلة رؤى استراتيجية، العدد 12، 2023.
٦. عبدالحليم، أحمد، "جيوبولتيكا أفريقيا: الموقع كأداة قوة في العلاقات الدولية"، مجلة السياسة الدولية، العدد 215، 2021.
٧. عبدالحميد، عبدالله، "الموارد الطبيعية كركيزة للتقارب الروسي الأفريقي"، مركز المستقبل للأبحاث، 2023.
٨. فاخر، عبدالعزيز، "النفط الأفريقي في الاستراتيجية الأمريكية"، المعهد المصري للدراسات، 2020.
٩. فهمي، نادية، "أفريقيا: البديل الجغرافي في زمن الأزمات العالمية"، مجلة المستقبل العربي، العدد 536، 2024.
١٠. خليل، يوسف، "الشركات متعددة الجنسيات والسيادة الأفريقية"، مركز دراسات الجنوب العالمي، 2022.
١١. حسن، خالد، "التعاون العسكري الروسي الأفريقي: الأبعاد والأدوات"، مركز الأهرام للدراسات، 2022.
١٢. حسن، عمرو، "الاستراتيجية الأمريكية في الساحل الإفريقي: أدوات الأمن الناعم والخشن"، مركز المستقبل للأبحاث، 2023.
١٣. حنفي، خالد، "مراكز التوتر الأمني في القارة الإفريقية"، مجلة السياسة الدولية، العدد 218، ربيع 2020.
١٤. زكريا، سارة، "إفريقيا كورقة ضغط دبلوماسية في يد موسكو"، مجلة المستقبل العربي، العدد 533، 2023.
١٥. علي، منى، "فاغنر في أفريقيا: أداة النفوذ غير الرسمية لموسكو"، مجلة السياسة الدولية، العدد 220، 2023.
١٦. منصور، أحمد، "روس آتوم في أفريقيا: القوة الناعمة النووية لروسيا"، مجلة رؤى استراتيجية، العدد 14، 2023.

١٧. مختار، هالة، "الموقع الجغرافي لإفريقيا وأبعاده في السياسة الروسية"، مجلة السياسة الدولية، العدد 219، 2023.
١٨. نبيل، يوسف، "الأبعاد البحرية للتواجد الروسي في أفريقيا"، مجلة شؤون عربية، العدد 179، 2022.
١٩. جابر، محمد، "قمم روسيا–إفريقيا: الدلالات والنتائج"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2023.

ج- المصادر الإلكترونية والمواقع الرسمية:

١. وكالة التنمية الدولية الأمريكية (USAID)، الموقع الرسمي: www.usaid.gov
٢. وكالة التنمية الدولية الأمريكية، موارد أفريقيا: www.usaid.gov/africa-resources
٣. القيادة الأمريكية لأفريقيا (AFRICOM)، الموقع الرسمي: www.africom.mil

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية

Books and Published Studies:

1. Abdelaty, Abdullah, U.S. Policy in Africa: Transformations and Horizons, Dar Al-Nukhba, Cairo, 2018.
2. Sharif, Khaled, Russian and Chinese Presence in Africa: Power Struggle in a Multipolar Environment, Al-Mustaqbal Center for Research and Advanced Studies, 2023.

Academic Articles and Journal Papers:

1. Abulfotouh, Mohamed, "Africa Between the Hammer of Terrorism and the Anvil of Developmental Failure", Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, 2021.
2. Ismail, Mohamed Sadek, "U.S. Policy Towards Africa During the Cold War", Journal of International Studies, No. 55, 2005.
3. Elsayed, Doaa, "International Competition in Africa: A Reading of the Russian Strategy", Journal of Arab Affairs, No. 181, 2024.
4. Suleiman, Doaa, "Did the Western Security Approach Fail in the Sahel?", Arab Center for Research and Policy Studies, 2023.
5. Sharif, Mona, "Africa and Global Maritime Passages", Strategic Visions Journal, No. 12, 2023.
6. Abdelhalim, Ahmed, "Geopolitics of Africa: Location as a Power Tool in International Relations", International Politics Journal, No. 215, 2021.
7. Abdelhamid, Abdullah, "Natural Resources as a Pillar of Russian-African Rapprochement", Al-Mustaqbal Center for Research, 2023.
8. Fakher, Abdelaziz, "African Oil in U.S. Strategy", Egyptian Institute for Studies, 2020.
9. Fahmy, Nadia, "Africa: The Geographical Alternative in Times of Global Crises", Arab Future Journal, No. 536, 2024.
10. Khalil, Youssef, "Multinational Corporations and African Sovereignty", Global South Studies Center, 2022.

11. Hassan, Khaled, "Russian-African Military Cooperation: Dimensions and Tools", Al-Ahram Center for Studies, 2022.
12. Hassan, Amr, "U.S. Strategy in the African Sahel: Soft and Hard Security Tools", Al-Mustaqbal Center for Research, 2023.
13. Hanafi, Khaled, "Security Tension Centers in the African Continent", International Politics Journal, No. 218, Spring 2020.
14. Zakaria, Sara, "Africa as a Diplomatic Pressure Card in Moscow's Hand", Arab Future Journal, No. 533, 2023.
15. Ali, Mona, "Wagner in Africa: Moscow's Informal Influence Tool", International Politics Journal, No. 220, 2023.
16. Mansour, Ahmed, "Rosatom in Africa: Russia's Nuclear Soft Power", Strategic Visions Journal, No. 14, 2023.
17. Mokhtar, Hala, "The Geographical Location of Africa and Its Dimensions in Russian Policy", International Politics Journal, No. 219, 2023.
18. Nabil, Youssef, "Maritime Dimensions of Russian Presence in Africa", Journal of Arab Affairs, No. 179, 2022.
19. Gaber, Mohamed, "Russia-Africa Summits: Implications and Outcomes", Arab Center for Research and Policy Studies, 2023.

C- Electronic Sources and Official Websites:

1. United States Agency for International Development (USAID), Official Website: www.usaid.gov
2. USAID, Africa Resources: www.usaid.gov/africa-resources
3. U.S. Africa Command (AFRICOM), Official Website: www.africom.mil